أسلوب الشفاء منها ذاتيا

بالرغم من الانجازات الكبيرة التي أحرزها العلم الطبي على صعيد الجسم إلا أنه لم يتجرأ على خوض غمار النفس البشرية إلا مؤخرا فعلم الطب النفسي والطب العقلي لم يظهرا رسميا إلى العلن إلا في بدايات القرن العشرين. حيث أنهما انطلقا خارج نطاق المحسوس والملموس للمرة الأولى في تاريخ الطب الحديث.

الأمراض النفسية

سبب وجودها.. مكان نشوئها

الإنسان سبب الخلل في النظام الغذائي الصحي.. لذا فهو يملك سر الشفاء منه

الطب النفسي لا يتناول النفس البشرية بحد ذاتها بل أيضا تأثيرها وتفاعلاتها في الكيان ككل.

حسبما يرى الطب النفسي، ينشأ المرض إما في النفس أو في الجسد، فيؤثر في النفس.. والنفس هي مزيج من الوعي واللاوعي.. فيما الإنسان يعيش حياته مشتتا بين هذين القسمين الوعي واللاوعي.. ويدخل في صراعات مع نفسه من جهة ومع الآخرين من جهة أخرى بسبب ذلك. وغالبا ما تظهر النتائج عقدا نفسية قد تتطلب علاجا طويلا ومواظبا.. إلى أن يتمكن الطبيب النفسي من إعادة الراحة إلى نفس المريض.

الايزوتيريك يوافق على بعض ما توصل إليه الأطباء النفسانيون وما يعتمدونه كوسيلة علاج.. لكنه يذهب أعمق من ذلك ويسبر الأغوار التي لم يسبقه الطب إليها.. ويتعرف على المكان الحقيقي الذي تنشأ فيه الأمراض وتتفاقم مهمته هي البحث الدائم والمتواصل عن خلفيات الأمور عن الخفي من الأشياء حيث تكمن الحقائق لأنه علم الذات الباطنية وعلم بواطن الأمور.

المرض دليل خلل ما

الأمراض النفسية موجودة لكن ما سبب نشوئها؟ وكيف تظهر في الإنسان؟

الايزوتيريك لا يتقصى ما توصل إليه الطب أو العلم، بل ما لم يتوصل هو إليه بعد.. وما لم يكشفه من أسباب وحقائق المكنونات الخافية.

انطلاقا من هنا نطرح السؤال: ما الأمراض بوجه عام؟

المرض هو الخلل الذي يطرأ على شيء ما فيناقض أو يفسد نظامه، قد يكون المرض جسديا والخلل في تلك الحال هو عدم توازن في النظام الغذائي الصحي أو في الجهاز الذبذبي الأثيري الذي يغذي الهالة الأثيرية حول الجسد، وقد يكون المرض نفسيا بمعنى أن الخلل ينشأ عن عدم اتزان في الذبذبات النفسية أي في المشاعر والعواطف والأحاسيس وردات الفعل.. فتحل الفوضى مكان النظام.. وقد يكون المرض عقليا وفي هذه الحال يطال المرض الأفكار وطريقة التفكير وأسلوب التعامل الفكري مع الآخرين ومع الأشياء.

هكذا نستنتج أن المرض دليل على وجود خلل ما.. والشفاء من المرض هو إزالة ذلك الخلل واستعادة النظام الذي كان يتمتع به الكيان.

سبب وجود الأمراض

أما سبب وجود المرض أي الخلل فهو الإنسان نفسه!

خلل في النظام الغذائي الصحي لابد أن يكون الإنسان سببه.. لذا فهو يملك سر الشفاء منه.

وخلل في النظام النفسي الشعوري سببه الإنسان بكل تأكيد.. وأسلوب تعامله مع الشؤون الحياتية عبر المدارك والأحاسيس والمشاعر..

وخلل في التفكير سببه الإنسان نفسه كذلك.. لأن الأفكار هي ملك صاحبها.. ولا يمكن لأي كائن أن يفرض على الآخرين أفكاره وآراءه إن لم يلق تجاوبا وقبولا منهم.

من هنا يتضح لنا أن الإنسان هو سيد نفسه هو الذي يجلب المرض لنفسه وهو الذي يشفى نفسه من الأمراض.. وحتى الأمراض المزمنة أو الطارئة أو تلك التي ترافقه منذ ولادته سببها أيضا الإنسان نفسه فاخطاؤه أو تصرفه اللاواعي في ماضي وجوده.. كانا السبب في ظهور المرض.. تنفيذا للنظام الإلهي

التنويم المغناطيسي طريقة علاجية خطرة على المريض قد تؤدي إلى عواقب وخيمة

الكوني قانون العدل الرباني أو قانون السبب والنتيجة.

الأمراض النفسية

الأمراض النفسية هي نشوء خلل ما في النفس البشرية هذا الخلل يظهر عادة بسبب عدم مقدرة الإنسان على استيعاب الأمور أو التعامل معها بشكل منطقي سليم. بعبارة أخرى حين يجد الإنسان أن مشاعره تناقض أفكاره أو أن استيعابه للأمور يناقض مفهومه لها. في هذه الحال تنشأ الأمراض النفسية.. تنشأ نتيجة الصراع صراع بين المشاعر وبين الواقع.

هكذا نرى أن شتى الأمراض النفسية أو الآلام الجسدية هي تعبير عن صراع إما جسدي أو نفسي أو عقلي على صعيد المفاهيم.. إلى ما هنالك والصراع هو نوع من خروج عن النظام أو عن المفهوم العام.

لقد وجد النظام لتسهيل سير الأمور ولتيسير تعامل الإنسان مع الأشياء من حوله وفي حال خرج إنسان عن النظام سواء كان ذلك النظام صحيا، شعوريا أو فكريا تظهر النتيجة مرضا أو ألما.. مرضا جسديا نفسيا أو فكريا.. وذلك بحسب ابتعاد ذلك الإنسان عن النظام.

الإنسان سبب الخلل في النظام النفسي الشعوري وأسلوب تعامله مع الشؤون الحياتية عبر المدارك والأحاسيس والمشاعر

تناقض الرغبات

لنفترض أن والدا قد فوجئ باستقلال ابنه الوحيد عن سلطته وإرادته لينتهج لنفسه حياة خاصة.. من شأن هذا الاستقلال أن يسبب الآلام النفسية، وربما الأمراض الجسدية للوالد، فحين يعجز الوالد عن استيعاب فكرة تخلي ابنه عنه تبدأ الأمراض النفسية بالنشوء لدى الوالد ولو بعد حين وهي تبدأ عادة بمرض العصر أي الأعصاب.. فيشعر الوالد بنفسه منهكا ضعيفا غير قادر على التكيف مع الحياة، وعاجزاً عن استيعاب الأمور بواقعية.

عندها تبدأ الأمراض الجسدية أيضا بالظهور. هذا وإذا ما استمر الحال على هذا النحو، فإن الأمراض وربما العقد النفسية تظهر واضحة، ويحتاج المريض حينئذ إلى تناول الأدوية والعقاقير المسكنة!

الصدمات النفسية

إذاً، الأمراض النفسية تنشأ عادة إثر صدمة نفسية.. صدمة سببها صراع بين المنطق والواقع والمشاعر. ففي الحالة التي تكلمنا عليها نرى المنطق يقول أن الابن يجب أن يتكل على نفسه، ويتحمل مسؤولياته، ويحيا حياته الخاصة، لا أن يبقى عالة على والديه.. بينما مشاعر الوالد ترفض فكرة العيش بعيداً عن ابنه، لا بل هي تعجز عن استيعاب تلك الآلام التي يسببها الفراق. هذا الصراع هو الذي يسبب الأمراض النفسية، ويولدها في النفس، في هذه الحال.

ترى، ما الذي يحصل على صعيد الأجسام الباطنية؟

إن الصراع النفسي هذا، يظهر في الأجسام الباطنية بأشكال مختلفة.. أشكال مكونة من ذبذبات داكنة اللون، سريعة التذبذب.. ، متجاوزة نظام تذبذبها الاعتيادي. من ناحية أخرى، قد تظهر هذه الحالة في جمود كمية من الذبذبات لا تتمكن من التذبذب مع بقية ذبذبات الكيان! أما في حالات الأمراض النفسية القصوى، فيظهر الصراع بشكل تمزق في الجسم الباطني العقلي، وفي الجسم الباطني الكوكبي بوجه خاص، إذ أنه هو الذي يمثل العواطف والمشاعر، أي الحالات النفسية.

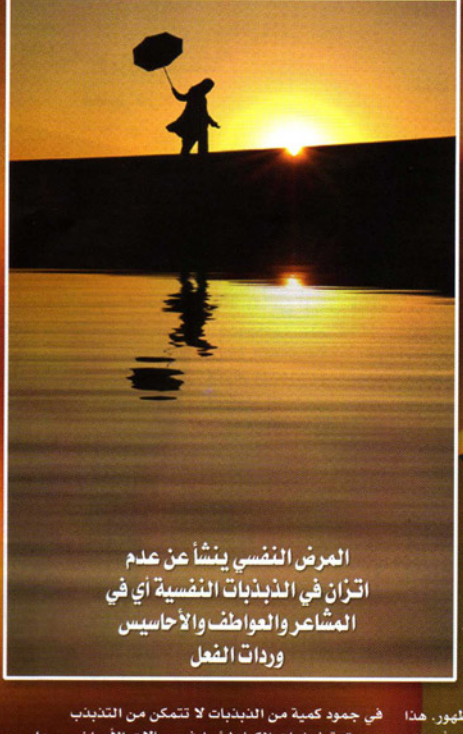

المرض النفسي ينشأ عن عدم اتزان في الذبذبات النفسية أي في المشاعر والعواطف والأحاسيس وردات الفعل

سبب نشوء الأمراض النفسية

إن السبب يعود إلى كون الإنسان لا يحكم عقله، بل يتصرف من خلال ما تمليه عليه عواطفه، أكثر مما يمليه فكره. لهذا السبب يضعف الفكر حيال المصاعب، وتنوء المشاعر إزاء هذا الواقع.. فبدلاً من أن يحكم الإنسان عقله ليسيطر على مشاعره، ويفرض ما يوجبه المنطق والفهم السليم، يخضع لمشاعره وعواطفه، ويدع فكره جانباً يعاني الجمود والتمزق والصراع!

أيضا نجد أن السبب يكمن في الإنسان نفسه، إذ أنه يملك المقدرة على التحكم في فكره وفي مشاعره.. لكنه يفضل الانقياد لحكم المشاعر.

يتفهم الطب النفسي بعضاً مما جاء ذكره.. لكن ثمة حلقة مفقودة في مفهومه تتمثل بثلاثة أمور:

1 - وجود أجسام باطنية، أو مكونات خفية في الإنسان.

2 - وجود قانون السبب والنتيجة الذي يحكم كل شيء.

3 - أسلوب معالجة المرضى النفسانيين في ضوء ما تقدم.

نتطرق الآن إلى الحالات النفسية المرضية التي تنشأ منذ الصغر، أو تلك التي يعاني منها المرء منذ الولادة. معظم هذه الحالات النفسية هي الخوف والخجل.. علماً أن هاتين الحالتين قد لا تشكلان أمراضاً نفسية خطيرة في مفهوم الطب النفسي. لكن الايزوتيريك يعتبرهما من أخطر الأمراض النفسية على الإطلاق.. لا سيما إذا ما رافقا الإنسان حتى سن النضج، لأنهما العدوان الحقيقيان للتطور والانفتاح، للوعي والانطلاق!

لنتساءل أولاً كيف يمكن للإنسان أن يولد بعقدة نفسية، طالما أن سبب نشوء الأمراض النفسية هو الصدمات.. أو الصراعات النفسية؟

الطب النفسي والتنويم المغناطيسي

يلجأ عدد من الأطباء النفسانيين إلى أسلوب الإيحاء الذاتي أو التنويم المغنطيسي كوسيلة لمعالجة بعض الأمراض النفسية. إلا أننا نحذر منه لأنه الأسلوب الأخطر على المريض. ذلك أنه بحد ذاته أمر خطير، وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة.. عواقب أليمة نفسياً وفكرياً للمنوم مغنطيسياً.

على صعيد آخر، قد ينجح التطبيب النفسي في إزالة العقد النفسية من المريض بواسطة التنويم المغنطيسي. لكن أمراضاً أخرى لابد ستنشأ! لأن الطبيب هو الذي يعمل على إزالة العقدة النفسية، فيما المريض هو من يجب أن يتخلص منها بنفسه.. وإلا عادت أقوى مما كانت عليه! كما أنه ثمة خطرا أكبر في التنويم المغنطيسي، وهو احتمال دخول ذبذبات سلبية خارجية إلى لا وعي المنوم مغنطيسيا..

ذبذبات غريبة تنفذ بسرعة ودون وعي من الطبيب أو من المريض نفسه! ذلك أن الذبذبات السلبية الخارجية التي تتحين المناسبات لإيجاد مأوى لها، كثيرة، وكثيرة جداً.. وهي تخترق الكيان وكأنها أطياف غريبة.. وتعتبر أحد أسباب الانقصام في الشخصية، والصرع.. وقد تؤدي أحياناً بالمريض إلى حالة من الغيبوبة!

البديل عن التنويم

هنا، يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: بعد أن عرفنا أخطار التنويم المغنطيسي.. نتساءل عن أسلوب العلاج وعيه.. وذلك بمساعدة الطبيب أو من دونه، وأن يثابر على ذلك إلى أن يتمكن من النجاح. إذ أن السبب قد يعود إلى ماض قديم من حياته.

3 - أن يعمد المريض إلى استعمال قوة إرادته لمعالجة مرضه.. وإلا فإن الأدوية والعقاقير الطبية لن تفيده في شيء. علما أن الإرادة الشخصية، الثقة بالنفس، التحدي الذاتي، المثابرة، تقوية الفكر بالوعي والمنطق، تنمية الصفات الإيجابية في النفس.. جميع هذه المقومات تساهم، بل تسرع في عملية الشفاء.. مع العلم أن الاتكال على النفس هو العامل الأهم.

بالرغم من ذلك، لا يمانع الايزوتيريك من ذكرناها سابقاً.

الشفاء الذاتي

من ناحية أخرى، الشفاء الذاتي يعتبر قفزة نوعية نحو التفتح الباطني والوعي المستقبلي للمريض نفسه.. قفزة إيجابية نادراً ما يحصل على مثيلها بأية وسيلة أخرى.

الإنسان هو المحور، محور الوجود والوعي!

الإنسان هو محور ذاته ووعيه!

في الإنسان يكمن كل شيء، بيده يمسك مصيره، وهو من يخطط نهج حياته!

هو من يتحكم في حياته، هو من يستطيع أن يجلب المرض إلى كيانه، أو يشفي كيانه من الأمراض.. وعوضاً عن اللجوء إلى الآخرين لطلب الشفاء من أمراض كان هو سببها، ليلجأ الإنسان إلى نفسه، ويشذبها من الأمراض التي سببها لها!

وإن سأل الإنسان كيف بإمكانه اكتساب الإرادة القوية، والثقة بالنفس والمثابرة، والصبر، وأيضاً الهدوء الداخلي، وملكة الاتكال على النفس، والدخول إلى الوعي الباطني.. نجيب أن هذه الميزات تقدم إلى طلاب المعرفة من خلال «رسائل في المعرفة» تتضمن تمارين نفسانية.. حيث أن الإنسان هو المختبر والمختبر وأداة الاختبار في الوقت ذاته. وعبر رسائل المعرفة التي يتلقاها الطالب، يتعلم كيف يضع نفسه أمام نفسه، وينظر إليها بمنظار مكبر.. فيرى ما لم يره سابقاً.. . ويكتشف ما لم يعتقد يوماً بوجوده.. ويتعلم أيضاً كيف يسير بنفسه نحو الأفضل والأشمل والأوعى!!

الأمراض النفسية تعتبر من الأمراض الخطيرة التي يجب عدم التهاون بها.. إذ أنها قد تؤدي لاحقاً إلى أمراض فكرية أشد خطراً! لذلك واجب الإنسان أن يفهم نفسه ليطورها ويسير بها نحو التكامل الإنساني.

النفس عدوة الإنسان، والإنسان عدو نفسه! هذا هو الوضع العام في السواد الأعظم من البشر! لذا في هذه الظروف المصيرية، لابد أن نتعلم كيف نصادق نفوسنا لتقودنا نحو الحقيقة والمعرفة والحرية!

الأمراض النفسية أو الآلام الجسدية تعبير عن صراع إما جسدي أو نفسي أو عقلي على صعيد المفاهيم

لجوء المريض في بادئ الأمر إلى طبيب يثق به، ليطلب معونته على الشفاء من المرض، فذلك سيساعده على استعادة الثقة بالنفس والإرادة التي كان قد فقدها.. وأيضاً إيجاد الأسلوب الصحيح للتخلص من العقد النفسية واستبدالها بصفات ايجابية.

قد تستغرق المعالجة الذاتية وقتاً ليس قصيراً. لذلك على المريض الا يستسلم لليأس، أو يصيبه الملل أو يفقد رباطة جأشه. لأن الشفاء لا بد حاصل بالإرادة القوية، والمثابرة والصبر. كما أن الشفاء سيكون شفاء تاماً، وذلك على نقيض التطبيب النفسي الذي لا يستنفر إرادة المريض، والذي قد ينجح جزئياً أو يفشل لأسباب

ينشأ المرض النفسي حين يجد الإنسان أن مشاعره تناقض أفكاره أو أن استيعابه للأمور يناقض مفهومه لها

الأمراض النفسية تنشأ عادة إثر صدمة نفسية.. صدمة سببها صراع بين المنطق والواقع والمشاعر

الصحيح الذي ينصح به!

إن المعالجة النفسية السليمة تتم على يد المريض نفسه، وتحت إشراف اختصاصي في هذا المجال، وذلك بإتباع الشروط التالية:

1 - يجب على المريض الاقتناع أولاً، والاعتراف ثانياً بوجود ذلك المرض النفسي فيه، ثم الإيمان الثابت بضرورة التخلص منه.

2 - يجب على المريض أن يبحث عن أصل المرض وسببه في نفسه في باطن